تفسير الآيات (187-188)

🔷 **كيف تكون استجابة الدعاء؟**

🔸 لابد من الكسب الحلال لتُستجاب الدعوة.

🔸 و سنضيف باقي الإجابة من حديث رسول الله ﷺ حيث قال :[**ما من مسلم يدعو الله عزّ وجل بدعوة ليس فيها إثمٌ و لا قطيعة رحمٍ إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال :إمّا أن يُعجّل إليه دعوته ،و إمّا أن يدخرها له في الآخرة** ، وإمّا أن يصرف عنه من السوء مثلها].

(187) {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفَا عَنْكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}.

🔷 **ما سبب نزول هذه الآية الكريمة ؟**

كان في بداية تشريع الصيام يحرُم على المسلمين في الليل بعد النوم الأكل و الشُرب و الجماع فحصلت مشقّة لبعضهم فخفّف الله تعالى عنهم ذلك و أباح في ليالي الصيام كلها الأكل و الشرب و الجماع ، سواء نام أم لا ، لكونهم يختانون أنفسهم بترك بعض ما أُمروا به ، فتاب الله عليهم بأن وسّع لهم الأمر ، و لولا هذه التوسعة لوقعوا في الإثم ،و عفا عنهم ما سلف.

🔸 **عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال : [كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حَرمُ عليه الطعام و الشراب و النساء حتى يُفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عند رسول الله ﷺ ذات ليلة و قد سَمِرَ عنده فوجد امرأته قد نامت فأرادها فقالت : إني قد نمت ،فقال : ما نمت، ثم وقع بها].**

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

أباح تعالى لكم في ليالي الصيام الأكل و الشرب و الجماع ، ثم قال تعالى:

🔸 **(فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ) :**

رخصة بالعلاقة الزوجية في كل ليالي رمضان من أذان المغرب إلى طلوع الفجر.

🔸 **(وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ):**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استحضروا النية في هذه المباشرة للزوجات و في طلب الذرية.

- **(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ):**

إباحةٌ للأكل و الشرب بل و استحباب السحور حتى يطلع الفجر، و المقصود **بالخيط الأبيض** هو بياض النهار و **الخيط الأسود** هو سواد الليل.

- **(ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ):**

إذا طلع الفجر فأمسكوا عن المفطرات إلى غروب الشمس.

- **(وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ):**

حتى لا يُفهم أن المُعتكف له نفس حُكم الصائم غير المُعتكف فوضّح الله تعالى أنّ المُعتكف لا تَحلُ له العلاقة الزوجية مادام معتكفًا .

- **(تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا):**

هذه هي الحدود و النواهي التي نهاكم الله عنها **فلا تقتربوا منها** وهذا الوصف بليغ لأن الاقتراب يشمل النهي عن فعل المحرم نفسه و عن وسائله .

- **(كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهِ أَيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ):**

مثل هذا الإيضاح و التبيين يبين الله أحكامه للناس: حتى يتّبعوا الحق و يجتنبوا الباطل ليصلوا إلى التقوى .

(188) {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

- **كيف نربط هذه الآية بالآية السابقة ؟**

بعد الصيام لابد من الأكل ،و هناك أكلٌ حلال و أكلٌ حرام وهذه الآية ستعرفنا على الأكل الحرام.

- **ما معنى الآية الكريمة ؟**

- **(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ):**

لا يأخذ بعضكم مال بعض و يستولي عليه بغير حق متعذّرًا بالأسباب الباطلة و الحيل الزائفة و غيرها من وجوه التعدّي و الظلم.

- **(وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ):**

يعني لا تلقوا أمرها بالتحاكم فيها إلى القضاة بالرشوة و غيرها و الحجج الباطلة ،لتثبتوا ملكها لكم و ليس لتظهروا الحق .

- **(لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ):**

أي لتأخذوها عن طريق التحاكم و أنتم متلبسون بالإثم و أنتم تعلمون أنكم على الباطل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔷 **ما دلالة قوله تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ)؟**

إشعارٌ بوحدة الأمة و تكافلها و تنبيه على أن احترام مال غيرك و حفظه هو عين الاحترام و الحفظ لمالك .

المسوحة ضوئيا بـ CamScanner